

بروا آباءكم تبركم أبناؤكم



الداعية أحمد القطان



الداعية سيد الرفاعي



التربوية خولة العتيقي



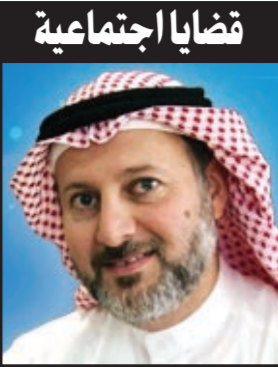
الداعية يوسف السويلم



الداعية سعد بوحمر



دصلاح الشويث



قضايا اجتماعية

@drjasem

د. جاسم المطوع

قال: دعوة أمي دمرت حياتي؟

من غرائب القصص التي عشتها انه دخل علي رجل يوما يشكو من حياته الأسرية والوظيفية ويقول انه غير موفق في زواجه الأول ولا حتى في زواجه الثاني وأن أولاده لا يحترمونه ولا يقدرونه ويشعر بأنه خسر أبناؤه كما خسر مشاريعه التجارية التي عمل فيها وقد أغلقت الأبواب في وجهه ويشعر بعدم التفويك في كل محطات حياته، فوجيت له عدة أسئلة لأفهم سر عدم التفويك في حياته فلم يكن متجاوبا معي ولكنه قاطعني قائلا: أريد أن أختصر عليك الوقت واني أعتقد السبب في فشلي لاني كنت عاقا لوالدتي وذلك بعصيان وأمرها وعدم احترامها بل وضربها أحيانا كما اني قدمت زوجتي عليها وفي كل مرة أدخل عليها أسمعاي تتمم بكلمات تدعو علي فيها، ثم تنهد وقال: اني أعتقد ان هذا السبب الرئيسي لمشكلتي، قلت له ان ما تقوله صحيح لأن العقوق هو الذنب الوحيد الذي تعجل لصاحبه العقوبة في الدنيا ولكني أقترح عليك ان تذهب إليها وتعتذر منها وتقبل رأسها، فنظر إلي بعين دامعة وقال: ولكنها ماتت رحمها الله، وما يحزنني أكثر اني لم أحضر جنازتها.

قصه مازلت متأثرا بها ولن أنساها وقد مرت علي مواقف كثيرة في غضب الأمهات وعائتهن علي أبنائهن، فقد كنت يوما في الطائرة وإذا بهم تصرخ علي ابنتها الصغيرة والتي لا تتجاوز الـ 4 سنوات وتدعو عليها بدعوات من شدتها خفت ان تسقط بنا الطائرة فقمتم وكلمتها بهدوء وقد ذكرت حديث رسولنا الكريم (ثلاث دعوات يستجاب لهن لا شك فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد لولده) فالتوجه النبوي واضح بأن ندعو لأبنائنا بالخير وليس بالشر، ولهذا قال ﷺ: (لا تدعوا علي أنفسكم، ولا تدعوا علي أولادكم، ولا تدعوا علي أموالكم، ولا توافقوا من الله ساعة الأعصاب مهم وأهم منه التحكم بالألفاظ بالا ندعوا علي أبنائنا فتكون الدعوى سبب دمار حياتهم وفشلهم أو إعاقتهم، ومن القسب دمار الكوييتية الشهيرة أن أمأ غضبت علي ولدها (ولد) وقد رزق هذا الولد بنات ولم يرزق بولد.

كلمات الدماء

ولكن البديل ان ندعو لأبنائنا دعاء إيجابيا مثل: اللهم اهد أولادي وأقر عيني بهم واحفظهم من كل سوء وأعني علي تربيتهم، اللهم أعزهم وأعلي شأنهم وحسن أخلاقهم وارزقهم الصحة الصالحة واحفظهم القرآن وابعدهم عنهم رفاق السوء واجعلهم بارين بنا وارض عنهم، الهه اشرح صدرهم ويسر أمرهم واجعلهم هداة مهتدين بارين مبرورين وأعيزهم بك من همزات الشياطين وأذى الماكركين، اللهم اجعل أولادي من المؤمنين الصالحين القانتين التائبين العابدين الطائعين الخاضعين لدينك اللهم اجعلهم من صالح عبادك وحفظة كتابك ومن أحسن الناس دينا وعبادة وأخلاقا ومن أسعدهم حياة وأرغدهم عيشة اللهم اغنهم بحلالك عن حرامك وبفضلك عن سواك.

ومن جميل ما سمعت من الدعاء أن إحدى الأمهات دعت لأبنائها بقولها اللهم اجعل لأبنائي جمال يوسف وحكمة لقمان وصبر أيوب وأخلاق محمد ﷺ. وقد قرأت يوما كلاما جميلا للمفسر ابن كثير ملخصه ان الله يخبر عن حلمه ولطفه بعباده وأنه لا يستجيب للناس اذا دعوا علي أنفسهم أو أموالهم أو أولادهم في حال ضرهم وغضبهم لأنهم لم يقصدوا إيذاءهم ولكنه يستجيب لهم في حالة رضاهم وهذا من رحمة الله ولطفه بعباده، وذلك تفسير قوله تعالى: (ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي إليهم أجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون) فالنية أثناء الدعاء تلعب دورا مهما في استجابة الدعاء من عمده، وأذكر بالمناسبة قصة جميلة لصديق عزيز إمكانياته قليلة ومواهبه ضئيلة وتعليمه بسيط ولكنه مبارك وموفق في جميع أعماله فسألته ما سر الازرع الديني لديهم ولو اني أرى ان ذلك لا يبرر أبدا العقوق والأفدح هو التضاؤل باليد واللسان علي والديه.

وأرجع سبب عقوق بعض الأبناء إلي انشغال الآباء والأمهات في العمل عن تربية أبنائهم مما جعل هناك خللا في الكيان الأسري بسبب عدم أداء الآباء والخدمة لدورهم تجاه تربية أطفالهم تربية حسنة وتنمية الازرع الديني لديهم ولو اني أرى ان ذلك لا يبرر أبدا العقوق والأفدح هو التضاؤل باليد واللسان علي والديه. وطالب د. الشويث ببث العقيدة وغرسها في نفوس الأبناء وأيضا عدم التفرقة بين الأولاد، فقد رأى النبي ﷺ امرأة تتنادي ابنتها وتنادي بتعمدها فقال: لا تقبل عليها، فسألها هل ستعطينه النمرة؟ فقالت: نعم، فقال لها الرسول: الا لك لو منعتنيها عنه لحسبت عليك كذبة.

كانا عقيمين، تنن لهما الفضيلة وتبكي من أجلهما المروءة. وشددت الدعوية بالقول علي هؤلاء الأبناء متاديا: يا أيها العاق والديه، يا أيها البنائس المخذول يا أيها الشقي هل يصح عندما كبيرا والداك واحتاجا إليك جعلتهما أهون الأشياء عليك؟ قدمت غيرهما بالاحسان، وقابلت جميلهما بالنسيان، شق عليك أمرهما، وطال عليك عمرهما، أما علمت أن من بر والديه يبره بنوه، ومن عقهما عقوه، ولسوف تكون محتاجا الي بر أبنائك وسيفعلون معك كما فعلت مع والديك، قال ﷺ: «كل الذنوب يؤخر الله منها إلا عقوق الوالدين، فإنه يعجل لصاحبه قبل الممات وان أكبر الكبائر الشرك بالله وعقوق الوالدين»، واستطرد قائلا: ولقد ضرب الساسبقون أروع الأمثال في بر الوالدين فهذا أسامة بن زيد رضي الله عنهما اشترى نخلة في عهد عثمان بن عفان ﷺ بألف درهم فنقرها فأخرج لبنها فاطعمها أمه، فقلوا له ما يحملك علي هذا وان ترى النخلة قد بلغت ألف درهم؟ قال: ان أمي سالتنيه ولا تسألني شيئا أقدر عليها إلا أعطيتهما.

وتأسف الدعوية الرفاعي لما وصل اليه حال بعض الأبناء من عقوق لوالديهم بقوله: لقد فرط كثير من الأبناء في هذا الزمان في حقوق الآباء، ولن يطبق عاقل أو وفي، ان تتخكر الذرية لهذه الصورة المروعة لن أتوا به وسهروا عليه ولو عرف الأبناء مبلغ الحشرات التي تاكل قلوب الآباء وهم يتخوفون علي مصائر أولادهم ويخشون فشلهم في الحياة ويحرصون علي نجاحهم بين الناس لما أضاف الأولاد الي هذه الاحمال أحمالا أخرى من الجحود والتكران، فالويل كل الويل لمن يعق والديه.

هناك آداب يجب علي الابن البار أن يتحلى بها نحو والده ووالدته تبيينها لنا التربوية خولة العتيقي فتقول: من هذه الآداب مراعاة الأدب في الحديث معها والاحترام والتلطف وعدم رفع الصوت، حتى كلمة (أف) التي تتشعر بالمل والضرر لا تقال لهما، وعلى الابن أن يتقبل من والديه أي شيء بحب وعطف، ويقول اللين لهما، القول الكريم الذي يشعرا بالاحترام لهما والحب خاصة عند الكبر حتى لا يشعرا بأنهما كبر سنهما غير مرغوب فيهما، فلايد من القول الكريم، وعلى الأبناء التواضع للأبوين مهما بلغ شأنك، فلا يتعالي عليهما ولا يتأفف من عملهما فهما سبب وجوده فلايد ان يخفض لهما جناح الذل من الرحمة.

وأضافت العتيقي: ومن الآداب أيضا الدعاء لهما في حياتهما وبعد مماتهما، في حياتهما بالعافية والصحة وحسن العمل والختام، وبعد وفاتهما بالرحمة ودخول الجنة الرضوان، كذلك معاشرتهما في الدنيا بالمعروف ومعاملتها ومصاحبتهما بالمعروف، حتى ولو كانا غير مسلمين لقوله تعالى (فإذا بلغ أحدكما من السن مرحلة يحتاج فيها الي من يخدمه خدمة خاصة فإن الواجب علي الأبناء ان يفعلوا ما في وسعهم من كل عمل يؤدي الي راحة الوالدين، وأشار الي ان وضع الأبناء أحد الوالدين في دور المسنين يؤثر علي نفسيته كثيرا و يشعره بنوع من عقوق الأولاد له لأن الوضع الطبيعي ان يكون الوالدان يسين أولادهم خاصة كبار السن حتى يشعرا كلاهما بالحب والحنان اللذين يحتاج إليهما في هذه السن المتقدمة، اما ان يقوم الأبناء بوضع أيهم او امهم في دار المسنين فهذا نوع من العقوق لأنه سبب تيب عليه ايلام الوالدين وكل ما يؤدي الي ايلامهما يمنعه الشرع ويحرمه. ولفست ال اني بسر الوالدين لا يتوقف في حياتهما ولا ينتهي بموتهم بل تبقى حقوق البرر علي الابن بعد موت والديه لمن

رضا الوالدين يقول الدعوية سيد الرفاعي: اهتمم القرآن يشان الوالدين واعتنى بهما ورفع من مقامهما وان نظهر تكريمهما ويبدو ذلك في مناسبات عديدة في القرآن الكريم ففي أربع منها عطف الله عز وجل بر الوالدين علي الإخلاص بالعبادة له، وتزنيبه عن الشرك فهما بند من بنود الميثاق الذي أخذته علي الأمم السابقة، ومنها بنو إسرائيل، قال تعالى: (وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبوالوالدين إحسانا)، وهذا أمر الذي لا يبرء، قال تعالى: (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبوالوالدين إحسانا) وهما قضاء وحكمه الذي لا يقبل الطعن او التراخي في تنفيذه، حيث قال تعالى: (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبوالوالدين إحسانا) وهما وصيته في الوصايا العشر (قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبوالوالدين إحسانا). فإله عز وجل قد أوجب علي الولد ذكرا كان أو أنثى أن يحسن عشرة والديه كما فرق بين الإساءة والإحسان، فالله عز وجل لم يطلب من المؤمنین فقط ألا يسئوا الي والديهم، وإنما طلب منهم في وضوح كمال وخمس مرات في القرآن بعد الصلوات ان يقوموا بكل الواجبات وان يعملوا علي أرضاه الوالدين والله عز وجل قد أمر الولد في كتابه الكريم ان يحسن الي والديه إحسانا في عدة آيات، بينما لا تجد في القرآن أمرا للوالدين بالإحسان الي الولد وذلك لأن إحسان الوالدين الي ولدهما أمر محقق واقع مطبوع عليه الوالدان لا يحتاج الي تذكر بينما نلاحظ ان الكثير من الأبناء وللأسف الشديد لا يتقون ربهم في معاملة آياتهم فيسبون اليهم ويلفظون عليهم حينما يكون الآباء بحاجة الي الرحمة واللين، مع ان أولى السمات الإنسانية الصحيحة لا يتنكر الانسان للجميل.

وولد ومن هنا جعل الله عز وجل الإحسان الي الوالدين قضية إنسانية عامة، فقال عز وجل: (ووصينا الإنسان بوالديه) فلم يقل ووصينا المسلم، بل قال الإنسان، كان حسن الأدب مع الوالدين وحسن الرعاية وحسن التفاهم معهم أمرا إنسانيا بشريا يجب ان يقوم به الإنسان بمقتضى انه إنسان وانه بشر، فكيف إن كان هذا الإنسان صاحب إسلام وربيب إيمان؟

وندد الرفاعي بعقوق الأبناء فقال: ان العار والويل والتبور أن يفاجا الوالدان بالمتنكر للجميل، فإذا بهذا العاق المخذول البائس قد تناسى ضعفه وقوته وأعجب بشبابه وقوته، وغرغ تعليمه وثقافته، وترفع بجاهه ومرتبته، فيؤذي والديه بالتأفف والتبرم، ويجاهرهما بالسوء وفحش القول ويقهرهما ويهنهما، بل ربما لطم بكف أو رفس برجل، فيمننا يريبدان حياته، يمني موتها، والأبواب وهما في هذه اللحظة التي يتمنيها فيها لو

وندد الرفاعي بعقوق الأبناء فقال: ان العار والويل والتبور أن يفاجا الوالدان بالمتنكر للجميل، فإذا بهذا العاق المخذول البائس قد تناسى ضعفه وقوته وأعجب بشبابه وقوته، وغرغ تعليمه وثقافته، وترفع بجاهه ومرتبته، فيؤذي والديه بالتأفف والتبرم، ويجاهرهما بالسوء وفحش القول ويقهرهما ويهنهما، بل ربما لطم بكف أو رفس برجل، فيمننا يريبدان حياته، يمني موتها، والأبواب وهما في هذه اللحظة التي يتمنيها فيها لو

وندد الرفاعي بعقوق الأبناء فقال: ان العار والويل والتبور أن يفاجا الوالدان بالمتنكر للجميل، فإذا بهذا العاق المخذول البائس قد تناسى ضعفه وقوته وأعجب بشبابه وقوته، وغرغ تعليمه وثقافته، وترفع بجاهه ومرتبته، فيؤذي والديه بالتأفف والتبرم، ويجاهرهما بالسوء وفحش القول ويقهرهما ويهنهما، بل ربما لطم بكف أو رفس برجل، فيمننا يريبدان حياته، يمني موتها، والأبواب وهما في هذه اللحظة التي يتمنيها فيها لو



وأكد الدعوية السويلم ان عقوق الوالدين من الكبائر، متاديا كل ابن وابنة: اياكم وعقوق الوالدين حتى تتألوا سعادة الدارين واعملوا علي كل ما يؤدي الي سعادة الوالدين وراحتهما وهذا ما أمر به القرآن الكريم وأحاديث الرسول ﷺ، فإذا بلغ أحدكما من السن مرحلة يحتاج فيها الي من يخدمه خدمة خاصة فإن الواجب علي الأبناء ان يفعلوا ما في وسعهم من كل عمل يؤدي الي راحة الوالدين، وأشار الي ان وضع الأبناء أحد الوالدين في دور المسنين يؤثر علي نفسيته كثيرا و يشعره بنوع من عقوق الأولاد له لأن الوضع الطبيعي ان يكون الوالدان يسين أولادهم خاصة كبار السن حتى يشعرا كلاهما بالحب والحنان اللذين يحتاج إليهما في هذه السن المتقدمة، اما ان يقوم الأبناء بوضع أيهم او امهم في دار المسنين فهذا نوع من العقوق لأنه سبب تيب عليه ايلام الوالدين وكل ما يؤدي الي ايلامهما يمنعه الشرع ويحرمه. ولفست ال اني بسر الوالدين لا يتوقف في حياتهما ولا ينتهي بموتهم بل تبقى حقوق البرر علي الابن بعد موت والديه لمن

مكانة الأم مقدسة، ومكانة الأب عظيمة، فهل انت بار بهما؟ هل تنظر اليهما بغير نظرة الرحمة والمحبة والاحترام؟ الآيات الكريمة في كتاب الله كثيرة وجميعها تشدد علي ضرورة نيل رضا الوالدين وطاعتها ومصاحبتهما في الدنيا معروفا، فما اجدرنا أن نكون من الأبرار الأخيار ولناخذ بالاسباب التي تعين علي بر والدينا، وقصص البر الرائعة التي يفوح شذاها مع مر الإيمان لانس بررة إختيار كثيرة في تاريخنا الإسلامي فبروا آباءكم تبركم أبناؤكم. تناسف الدعوية الإسلامي احمد القطان علي من يتناولون علي ابائهم سواء بالسب أو غيره قائلا: فيا بسوس الذين يعقون آباءهم في الدنيا وفي الآخرة، فقد امر الإسلام الأبناء بالاحسان الي الوالدين وجعل عقوق الأبناء بعد الشرك بالله وطاعة الآباء بعد توحيد الله (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبوالوالدين إحسانا) ثم رفع طاعة الآباء الي درجة أعلى من الجهاد في سبيل الله، وقد راينا الشاب الذي ذهب الي رسول الله ﷺ يستأذنه في الجهاد في سبيل الله فسأله الرسول: كيف تركت والديك، فقال: تركتهما بيكان، فقال له رسول الله ﷺ: فاضحكهما كما ابكيتهما، فليس هناك سبب من الاسباب يجعلك تنعق والديك الا الشرك بالله، وحتى مع ذلك فقد طالبنا الإسلام بان تصاحب اباءنا الذين يخالفوننا في الدين، في الدنيا معروفا، وتسابل القطان: ما الذي حدث لأمة منهجها كتاب الله الذي اكد منذ نزوله اهمية التزام الاسري من خلال تقرير حقوق الأبناء علي الآباء وطاعة الوالدين، حيث ان البناء الاسري في الإسلام قائم علي العلاقة القوية بين الآباء والأبناء ويقوم هذا البناء منذ البداية علي مبدأ الإختيار الدقيق للزوجة الصالحة، ويطلب المرأة أيضا بحسن إختيار الرجل الذي يتناسبها فهنا من حقاها ويكون هوذا الإختيار هو الاساس الذي تقوم عليه الأسرة حتى اذا ما حملت الأم فإن توصيات الإسلام من اجل المحافظة علي الجنين تعد ثروة فقهية وفكرية، فاذا ما خرج الي الوجود دعا ديننا الأم والاب الي الخظر الي ذلك المولود كنعمة من أجل النعم، وغرس فيها عاطفة الأبوة والامومة.

وأوصاهما بان يختارا لهذا المولود اسما حسنا، وان ينبحا ويتصافقا عنه في يوم العقيقة ويؤذنا في احدى اذنيه، وتقام الصلاة في اذنه الأخرى، ويجعل لهذا الابن علي أبيه منذ ولادته حقوق الرضاغة والتعليم والتربية والاقتناء ثم بعد كل هذه الحقوق امر الإسلام هؤلاء الأبناء بالإحسان الي الوالدين.

وأكد الإخصائي النفسي د.صالح الشويث ان ضرب الابن لوالده جريمة لا تغتفر وقد قال ﷺ: «بروا آباءكم تبركم أبناؤكم» فعقاب عقوق الوالدين يكون في الدنيا والآخرة، وكل ذنب يعاقب الله عليه في الآخرة الا عقوق الوالدين فيعاقب به في الدنيا والآخرة، ونادي بالشويث بان نهنم بسلوكيات الإسلام سواء في البيت او المدرسة وان تحكي الأم تجربتها مع ابنتها في برها لوالديها ليكون التكامل بين الجوانب النفسية والإيمانية والتربوية.

وأرجع سبب عقوق بعض الأبناء الي انشغال الآباء والأمهات في العمل عن تربية أبنائهم مما جعل هناك خللا في الكيان الأسري بسبب عدم أداء الآباء والخدمة لدورهم تجاه تربية أطفالهم تربية حسنة وتنمية الازرع الديني لديهم ولو اني أرى ان ذلك لا يبرر أبدا العقوق والأفدح هو التضاؤل باليد واللسان علي والديه.

وأرجع سبب عقوق بعض الأبناء الي انشغال الآباء والأمهات في العمل عن تربية أبنائهم مما جعل هناك خللا في الكيان الأسري بسبب عدم أداء الآباء والخدمة لدورهم تجاه تربية أطفالهم تربية حسنة وتنمية الازرع الديني لديهم ولو اني أرى ان ذلك لا يبرر أبدا العقوق والأفدح هو التضاؤل باليد واللسان علي والديه.

وأرجع سبب عقوق بعض الأبناء الي انشغال الآباء والأمهات في العمل عن تربية أبنائهم مما جعل هناك خللا في الكيان الأسري بسبب عدم أداء الآباء والخدمة لدورهم تجاه تربية أطفالهم تربية حسنة وتنمية الازرع الديني لديهم ولو اني أرى ان ذلك لا يبرر أبدا العقوق والأفدح هو التضاؤل باليد واللسان علي والديه.

وأرجع سبب عقوق بعض الأبناء الي انشغال الآباء والأمهات في العمل عن تربية أبنائهم مما جعل هناك خللا في الكيان الأسري بسبب عدم أداء الآباء والخدمة لدورهم تجاه تربية أطفالهم تربية حسنة وتنمية الازرع الديني لديهم ولو اني أرى ان ذلك لا يبرر أبدا العقوق والأفدح هو التضاؤل باليد واللسان علي والديه.

وأرجع سبب عقوق بعض الأبناء الي انشغال الآباء والأمهات في العمل عن تربية أبنائهم مما جعل هناك خللا في الكيان الأسري بسبب عدم أداء الآباء والخدمة لدورهم تجاه تربية أطفالهم تربية حسنة وتنمية الازرع الديني لديهم ولو اني أرى ان ذلك لا يبرر أبدا العقوق والأفدح هو التضاؤل باليد واللسان علي والديه.